

ودائماً ..

عمار يا مصر

المرحلة التاسعة من كوبري أكتوبر

أذكر عندما أفتتح السيد رئيس الجمهورية منذ أكثر من عشر سنوات كوبري نهاية شارع العروبة مع الطريق إلى مطار القاهرة وكانت قد نفذته القوات المسلحة بكفاءة وفي وقت قياسي تساءل الرئيس يومها (عملتوا إيه في المشكلة التي ترتبت على الكوبري؟) وعلقت كتابة كما علق غيري.. أن العملية التخطيطية عملية متكاملة.. -والكباري لاتحل وحدها - وأكرر وحدها - مشكلة سيولة حركة المرور ولكنها منظومة متكاملة يلزم أن تعمل في تنسيق زمني ومتكامل. وكما كثف الإعلام - بطريقة زائدة - التحذيرات من النظر إلى الشمس يوم كسوف الشمس.. فتوقفت الحياة في القاهرة والشواطئ دون حاجة لذلك.. كثف الإعلام - وبطريقة زائدة أيضاً - أن المرحلة التاسعة من أكتوبر 6 أكتوبر سوف تحل مشكلة المرور في القاهرة، وما أن انتهت تجارب التجميل تمهيداً لافتتاحه حتى هرع كل متحرك في وسيلة نقل إلى استخدامه البعض في تحرك طبيعي والبعض الآخر من باب التعرف على مشروع جديد من مشاريع محاولة تسهيل الحياة لساكني القاهرة.. ومرة أخرى أظهر الإعلام مشاكل نتجت عند استخدام الكوبري.. ثم في برنامج صباح الخير يا مصر صباح الجمعة الماضي استضاف فوق الكوبري الصديق المهندس إسماعيل عثمان رئيس مجلس إدارة المقاولون العرب (شركة المقاولات التي نفذت الكوبري) ثم استضاف الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة.. وحدث في حوار التلفزيون مع المهندس إسماعيل خلط بين مسئولية الشركة المنفذة وسيولة حركة المرور بتصور أن هناك خطأ في التنفيذ وكعادته دافع إسماعيل - ويحق - عن رجال المقاولون العرب الذين سهروا لإنجاز تنفيذ المرحلة التاسعة طبقاً للتصميمات المسلمة لهم في وقت قياسي.. والحقيقة أن مستوى التنفيذ في قطاع الكباري بشركة المقاولون العرب قد تطور في الأعوام الأخيرة أخذاً بأساليب العصر ليكون على المستوى المشرف لمصر.

وفي حديث السيد المحافظ أشار سيادته إلى أن كوبري 6 أكتوبر بدأ تنفيذه منذ 30 عاماً. وأنه واحد في منظومة كبيرة للنقل والحركة في إقليم القاهرة الكبرى كما أشار سيادته إلى أنه قد أوجد في محافظة القاهرة جهازاً لتخطيط وهندسة المرور - وهو عمل طيب - ثم أشار إلى أن الاتجاه إلى التحرير في المرحلة التاسعة يدخله وعلى مسافات متقاربة أربعة مداخل كل منها حارتان لتصب هذه الحواري الثماني في حارتين فقط ويترتب عليها التكدس في هذا الاتجاه مما يستوجب تنظيم حركة التحام هذه الحواري الداخلة في حواري الكوبري.

أخطر ما ذكره السيد المحافظ - من وجهة نظري - تصور في طريقه للتنفيذ لربط كوبري 6 أكتوبر بكوبري 15 مايو بمحور 26 يوليو بالطريق الصحراوي القاهرة / الاسكندرية بمدينة 6 أكتوبر.. ويومها لن يستخدم أحد القوس الشمالي من الطريق الدائري خاصة في فصل الصيف.. وتتوقف الحركة فوق 6 أكتوبر ذهاباً وإياباً.. أرجو أن أكون مخطئاً في هذا التصور.. أو أن نرى تصوراً بالأرقام لحركة النقل - الآن ومستقبلاً - في كلا الاتجاهين يعرض ويناقش أمام المتخصصين في التخطيط والنقل والمرور.. ودائماً عمار يا مصر